

## محرفة لأوهام المتاجرين بدماء رهبان تجيرين (4/3)

والتفسير الوحيد والواضح غير القابل للمزيدات، الذي يمكن أن نخرج به من خلال ما عاينته شخصيا، أن قيادة المؤسسة العسكرية كانت حريصة جدا على حياة الرهبان وسلامتهم، ومن يزعم أن السلطات كانت تريد قتلهم أو التضحية بهم فهو مخطن وكاذب. بل كنا نتلقى الأوامر اليومية التي ننقلها للمجتدين والعسكريين في التجمعات الصباحية أو المسائية، على أنه يجب الحفاظ على حياة الرهبان لأنهم الوحيديون الذين بإمكانهم كشف تفاصيل ومخططات التنظيمات الإرهابية من الداخل، وخاصة أنهم أجانب ورجال دين لهم مصداقية في الغرب، لأن النظام كان مترعجا إلى عهد الحدود من تواجد أنصار جبهة الإنقاذ في الدول الأوروبية ويتمتعون باللجوء السياسي، وهم من يوفرؤون للجماعات المسلحة كل الدعم والمساندة والترويج الإعلامي، بل ثبت عليهم تهريب أسلحة ومتجرات وأموال.



بقلم:  
أبور مالك

ومن جهة أخرى أن القيادة العسكرية كانت تقدر ما تحضرن على ضرورة الحفاظ على حياة هؤلاء المختطفين، هدت بصراحة، أن أي عنصر يتورط في شيء ما يخالف الأوامر، سوف يتعرض لعقوبات قاسية، بل سيقدّم حتى للمحاكمة العسكرية إن اقتضت الضرورة.

أمر آخر يمكن إضحاؤه، أنه بعد عملية الاعتقال بدماء، وصدر بيان الرهاس رقم 44 الشهر، الذي تبين العملية ووقعه حينها الدومى جمال زيتوني، فقد حضرنا محاضرة ألقاها الجنرال عبد السلام بوشارب الذي شغل منصب مدير الاتصال والإعلام والتوجيه في وزارة الدفاع الوطني، التي كانت من قبل تعرف بالمحافظة السياسية كما ذكرنا سابقا، وأمتنى من الجنرال المتقاعد أن يدلي بشهادته وخاصة أنه متقن العمل ويبحث له مبررات عديدة، وقد كان ذلك بالمدسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم "الرعاية"، وقد كشف لنا تفاصيل متعددة أعطى مقاربات مختلفة عن القضية التي أحدثت زوبعة كبيرة أثناء حيث أكد في مجمل حديثه الضعيف جدا، أن الرهاس تراهن على أزمة ما بين فرنسا والجزائر من خلال ذبح رهبان تلك الطريقة القذرة، وأن الجزائر خسرت كثيرا عندما لم تتمكن من قتل أسرههم، لأن لهم مصداقية عالمية لدى وسائل الإعلام الغربية وأحد لدى السلطات الأوروبية. بل أشار إلى أن الجيش كان مستعدا لدفع الملايين من أجل إطلاق سراحهم أحياء، ومما قاله أيضا ويتهم كأنها فراسة من ظهر الغيب: لو أنه تم إطلاق سراحهم لخالوا إلى الجيش هو من اختطفهم من أجل تشويه سمعة الإيهابيين!!

أمر مهم فقد كنت صيف 1997 بسجن البليدة العسكري حيث قضيت مدة نصف سنة تقريبا، والتقيت حينها بعمسكيين من مختلف النواحي والكتائب، وقد

ولن يتحقق ذلك إلا بحماية أرواح الناس وممتلكاتهم.

### إرهابيون من وراء القضبان يكشفون الحقيقة

أثناء فترة سجنني عام 2005 حتى إلى 2006 مع الإسماعيلين بسجن الحراش، التقيت بكثير من قدماء الجماعة الإسلامية المسلحة "الجيأ" وحتى أمراء فيها، ممن هم الآن تحت طائلة أحكام متعددة أغلبهم عوقبوا بالإعدام، وكان أشهر من عاينتهم في قاعة واحدة، وتحدثت إليهم لفرات مختلفة، تذكر محمد شامة والمكسي "الشعقاع" والذي كان الذراع الأيمن لعنتر زوايري أبرز الأمراء الديمويين، وهو ينحدر من منطقة بوقرة ولاية المدية، وقد التحق بالعمل المسلح عام 1993 وعاش أغلب أمراء "الجيأ"، وتحدثت لي عن القضية وكشفت لي معلومات مهمة، هذا السجن الذي حكم عليه بالمؤبد بتاريخ 21 / 03 / 2007، ثم أعيدت محاكمته في 01 / 20 / 2010 وصدر في حقه الإعدام لفظاعته ملته القضائي.

فقد قال لي التقيت أنه التقى بالرهبان خلال فترة اختطافهم في مجال تقع ما بين البليدة والمدية، وكانوا في ظروف سيئة للغاية، فقد تعرضوا للتعذيب المبرح والبطش، وظلوا يجربون على نطق الشهادتين والصلاة بالإكراه، كما يرغمون على التفرغ على الصلابة وبعض كتبهم المقدسة التي كانت يعوزتهم، وأخبرني أن جمال زيتوني ظل مصمما على قتلهم حتى لو استجابت السلطات الفرنسية لمطالبهم، لأنه يراهم كفأرا ويدعون للضلال في أرض الإسلام حسب زعمه، كما أنه لمس حرصا "بالأغوت" كما ورد على لسانه- على حياتهم وسلامتهم.

وأضاف لي على أن الأماكن التي تواجدوا بها لا يمكن أن تصل إليهم قوات الجيش أبدا، فقد كانوا في كهوف تحت الأرض وكل المنطقة محصنة بالألغام، وهذه الكهوف الحجرية لا تدمرها حتى القنابل النووية. وحتى لا أعيد لك ما قاله لي الشعقاع لأنه طويل ويحتاج إلى كتاب، فقد أكد على أن جمال زيتوني ذبح منهم ثلاثة رهبان ويصديه، وواحد ذبحه نورالدين بوضياني وهو آخر أمراء والجيأ ومن مواليد 14 / 06 / 1969 بالعامرية ولاية المدية، أما الآخرون فقد تداول عليهم ببقية الأمراء، ولم يسمح للجند بالمشاركة في العملية التي كانت تعد تاريخية ولا ينال الزشرفس إلا الأمل والفاؤد!!

ونقل الشعقاع على لسان الدومى عنتر زوايري الذي كان مقربا ومرافقا له طيلة سنوات، أنه في أحد المرات وهو يتحدث عن جمال زيتوني وقصته مع الرهبان، اقترح زوايري على جمال زيتوني قتل واحد والتهديد بقتل الآخرين، وكل مرة لا تستجيب فرنسا لمطالبهم، يذبحون راهبا ويوزعون الصور، وأكد بعد قتل ثلاثة في أكثر تقدير، ستخضع فرنسا لمطالبهم وتضغط على

الجزائر كثيرا، ويكون للقضية تأثير وصدى دولي أكبر من نجرهم دفعة واحدة، وهو ما يؤيد الرأي العام الفرنسي في آن واحد. غير أن زيتوني "حسب زوايري" رفض ذلك، وتحدث وعربد بأنه سيخطف حتى السفير الفرنسي من محل إقامته، وأن النصر حليفهم قريبا. ولما سألته عن ما يقال لدمر للمعابر الجزائرية في ذبح الرهبان، فقد نفى ذلك نفيا قاطعا وقال لي بالحرف الواحد: لو لم يقتلهم زيتوني ويؤوا على قيد الحياة ما استطاعت المخابرات ولا الجن الأرزق أن يصل إليهم!!

أما عبد القادر الروجي واسمه الحقيقي محمد صدوقي، فقد كان ضمن كتبية نشط في منطقة الأرباء بالبليدة، والذي استفاد من عفو ميثاق السلم والمصالحة شهر مارس 2006 ولكنه عاد للعمل المسلح وقضت عليه مصالح الأمن لاحقا، فقد أكد لي ونحن في سمرنا المعتاد، أن جمال زيتوني هو من قام بذبحهم، وإن اختلف مع الشعقاع حول عدد الرهبان الذين ذبحهم زيتوني بيده، فقد أصر الروجي على نحر أربعة من طرف الأمير الوطني ل "الجيأ". وهذا الذي سمعته أيضا من عند عوار محمد وعزوق مقران المحكوم عليهما بالإعدام، وهما من آخر عناصر تنظيم

الجيأ الذين قبض عليهم. علاوة على حصيدة كان الذراع الأيمن لحسان خطاب المؤسس والأمير الوطني السابق للجماعة السلفية للدعوة والقتال، فقد جمعته في أيام السجن، حيث كان موجودا في حقل العزلة بسجن الحراش بعد تحوله من سجن سركاجي، وقد تواجدنا معا في باحة مشتركة ما يقارب الشهرين، بل جمعته بل زبانة واحدة لمدة 5 أيام كاملة على أن يفرض عني في 04 / 04 / 2006. حميدة وكنيته زابولاحس ومن مواليد 10 / 10 / 1966 بدلس "بوسرادم"، التحق بمعامل الإرهاب عام 1995 ضمن سيرة عمل التي كان أميرا على عبد العزيز شريف المكسي الشريف، وبمدها التحق بسيرة الفتح، ثم سيرة الأمل، إلى أن قرره حسان خطاب منه على صدار وزاعة اليمنى، بل قام معه بعمليات عديدة منها مثلا مهاجمة كتبة بقرية تيسيرة الواقعة قرب غابة ميترانة بسن إفادته.

كلمه حسان خطاب بالاتصالات الخارجية رقيقة كل من عوينيس محمد يوسف المكسي "أبو بصير"، وممثل الجماعة في ألمانيا المسمى آيت الهادي مصطفي، وأيضا علاوش رضوان وحضرت حنين في إسبانيا، ومما يذكره عددا حميدة أنه قضى فترة ويامر من حطاب، مع مختار بلعقار زوروس في الجنوب الجزائري، وكان برهفته المدعو نصر الدين ملك وكنيته أوب، وكان في مهمة تهريب أسلحة من مالي والتجبر للجزائر.

يبتع

www.anouarmalek.com

## تزامن رحيل «بيجار» مع عيدنا للاستقلال وخروج منتخب فرنسا من المونديال



بقلم:  
الصادقية

في الوقت الذي يسترجع فيه الشعب الجزائري ذكرى عيدي الاستقلال والشباب ويخرج فريضة لكرة القدم من مونديال جنوب إفريقيا بشرف، انتقل إلى عدالة الله وعذبه على الظالمين السحاح الفرنسي «بيجار» الذي استعذب به صنوه في الخيبت والإجرام ديفول ليطعن لهيب الحرب الموقدة في الجزائر من قبل الثوار الأبطال كونه صاحب تجربة دموية في الحروب التي كان الكيان الفرنسي يحاول إخمادها في البلدان التي استعمرها.

ولكنه وجد في الثورة الجزائرية الرابطة المحظرة ما أهله عن نفسه وولده وما جعله يلجأ إلى أخس ما يفعله الغناه والبناء وهو إطفاء نار الغضب بالانتماء من المدنيين العزل حين أعجزه الظفر والثوار وصده الجبن عن ملاحظتهم في الأحياء الشعبية ذات الأزقة الضيقة المحصنة بتأييد المواطنين، فكان يتظاهر بالبطولة الزائفة في زيه العسكري المورس يترتب وبالشياطين الخزي والعار وهو يفتخر على فلفل سفير أو شيخ عاجز ضرير أو امرأة أم لاين أو زوج مجاهد يخرج من عضلات القوة ركلا ومقصو وخفقا، ويكاد يستعمر من جده حتى تأتي ألسنة المذبذب عليهم أن تتسبب بين شقة في ما يتعلق بالمعلومات عن الثورة والمجاهدين وليطأها هاج ذلك السحاح أمام تلك الشجاعة والنبات البلايين من بلال رضي الله عنه، فراح يفرغ كل الرصاصات التي في جعبة سلاحه في صدور ودمعة المتقويين عليهم ضاربا الكف على الكف وهو يقول: من أي طينة هو هؤلاء؟

انتقل هذا المجرم السحاح إلى سخط الله بعدما بلغ من الكبر عنيا وفي عنقه ملايين الأرواح الطاهرة البرية التي تصرخ بين يدي الديان وتطلب القصاص، فما بكت عليه فرنسا ولا ذبول فرنسا الذين كانوا في شغل عنه بالفريق الوطني الفرنسي الإفريقي الأصيل (وهو يحالو ياسا الظفر بمعد في الثمن النهائي من التصفيات بعدما برهن عن فشله في العجز عن تجاوز إرادة فريق الأورغواي.

من يحط السفاح بيجار بكبير اهتمام من قبل وسائل الإعلام الفرنسية التي أشارت إلى حدث وفاته ونبذة مبسطة عن مهماته و الحرب يعاقب ديفول ثم ينزل في ميناء العاصمة لخوض الحرب القذرة ضد شعب لا يمكن أن تقهره ملايين الجنرالات من صنف بيجار. اشتغال فرنسا بفرافير الوطني الإفريقي الأصيل أعرفها مرة أخرى في كايوس من الأحزان حين دب التدمير في الفريق ضد المدرب ونشرت وسائل الإعلام في صفحاتها الأولى كلمة فيجعة جدا عبارة عن شتيمة قالها اللاعب الشهير «أنيلكا» لمدربه في غرقة تبديل الملايس أثناء الاستراحة من الشوط

والاستعمار ولا تبعتها أن تتفوق عليها حتى في لعب كرة قدم، حيث راحت تصور أقدام لاعبي الفريق الوطني الجزائري كأقدام الفتيات ليقال عنهم بلسان الحال «رفقا بالقوارير» قبل خوضهم المباراة البطولية التي كسرت غرور إنجلترا وفرنسا على حد سواء حين فرضوا التعادل الذي أنجى إنجلترا من هزيمة تكراه، لو عرفت أقدام لاعبينا كيف تستغل الكرات في منطفة 10 أمتار بين يدي المرمى الإنجليز التي حمتها حول حماه عشرات المرات بينما كان عربين مرماتنا في منأى عن التهديد الأجنبي الذي ظهر فيه «روني» حجر الزاوية في المنتخب من يني صالح بوشقوف ولاية قالمة الذين كانت فرنسا إبان التمرق تسميهم «بني صالح» وأخواله قبيلة الوفايد التي تسمى فرنسا رجال هذه القبيلة بأصحاب الرؤوس الخشنة مع أولاد الشيخ الدين تحلوا جميعا إلى ثوار فقتلت فرنسا منهم في يوم واحد وهو 06 مارس 1956، 356 شهيد بين أطفال ونساء وشيوخ ورجال عزل من السلاح.

و حين خرجت فرنسا وجيبتها يتقلع خجلا وهي تجر أذيال الخيبة من الهزيمة التاريخية التي أحرقها بها فريق المكسيك، وحين مرغ أنتها في الغرام فريق باباشانا باباشانا بهديفين ودعت الكبرياء والغرور بمدرب الفريق الفرنسي «دومي نيك» بعدم مصافحة مدرب فريق جنوب إفريقيا لم يبق لها، إلا أن تناصر فريقا كالفريق الجزائري كزءا وحيد شتمت من خلاله راحة فرنسا وتذوق طعم نبيذها وخبزها الباريسي على خلاف الفريق الفرنسية التي يتحدث بها معظم لاعبي فريقنا بامتياز.

من يستعجب السحاح لهذا الفريق الفرنسي ذو البشرة السمراء والسوداء وحتى البيضاء ذات الإلتزام الإفريقي، وهو أنه لم يحط قائد فريقه في عدم الإكتراب بطرد أنيلكا بل تضامونا جميعا مع هذا اللاعب وفروا عدم خوض الترتيبات مع المدرب استعدادا للمباراة مع جنوب إفريقيا وظهر المدرب وهو يحلم ورقة في يده بدون غرور وكبرياء معهودين من الفرنسيين في مثل هذه الحالات في صورة نادل مكلف بمهمة وأزواج يقرأ نص البيان الذي اتفق الفريق على صياغته وتوافق عليه التسرع والظلم المتعترف في حق اللاعب المطرود.

ظهر المدرب «دومي نيك» في شكل «دومي ديك» أي نصف ديك وهو شعار فرنسا الذي حولها ذلك البيان، التوفيمري، وفيدريتها لكرة القدم في عين الرأي العام إلى الصورة التي كانت عليها تاريخيا وهي

تستخف بالأمم التي استعبدتها وجعلتها مجرد أصفار على الشمال لا تلتفت إليها ولا تعيرها أبة قيمة، إلا في الأوقات المصيبة حين يعجز الأرقام المسكونون من أصالتها بالكبر والغرور عن نصرة فرنسا، وإعادة الأشراف المفقود فتمستيد إذ ذلك به «الأنديجان» الذي يفتخر بضمعه على العين فإذا هي يفضلهم رقم مخيف لطمعها من جوع ويؤمنها من خوف، ولا ندري بناء على هذا التمرد في فريق الكرة الذي فاجأ فرنسا هل تكون للجانج السمر والسوداء وحتى البيضاء من القارة الإفريقية، ومن شمال إفريقيا على الخصوص التي صارت ذات جنسية فرنسية وهي تشعر بتمييز عنصري خفي عبر عنه ساركوزي بعد ثورة الشباب من تلك الأصول في باريس فقال لهم مجرد همج ولصوص..هل تكون لها روح الفريق الأسمر في المستقبل فتملئ شروطها كما تشاء على الإزادة الفرنسية المتعلمة فتحوها إلى مجرد رجح للصدى كما فعل الفريق النائم مع «دومي نيك»؟ لا سيما والإحصاءات تؤكد أن التسلسل يتزايد بصورة مذهلة في جانب الجالية الإفريقية «الفرنسية» وأن سكان فرنسا الأصليين سيحولون إلى أقلية في المستقبل إن لم أقل إلى النقص الذي يكون فيه فريق لويان من أفضل في إفريقيا الأندجيان، الشري المتلاطم الأمواج؟

بعد خروج فرنسا من المونديال تلك الصورة المذلة أعلنت حالة الطوارئ في قطاع الرياضة والإعلام وعقدت جلسات حوار ونقاش في جميع القنوات الفرنسية وأقترنت القناة الخامسة الفرنسية بعبصة تحت عنوان الشوط الثالث في الإيزي، وعقد الرئيس الفرنسي اجتماعا طارئا لمجلس الوزراء وليس بين يديه إلا ما سينتقله اللاعب الغشاش «تيري هنري» إليه من الفم إلى الأذن، وهو الذي حرم إيرلندا من المشاركة في المونديال بتسجيله ذلك الهدف، بعد أن أوقف الكرة بدهي وقتلت الصحافة الفرنسية بوئمثنجن لا نستحق المشاركة في المونديال، وفي ذلك دليل على أن الرئيس ساركوزي بل فرنسا التاريخية لا تتقن إلا في الغشاشين والظلمة لأنها محبوب على الغش والظلم والإنتصار والتفوق مجهود وكفأت الآخرين.

أليس نابليون الذي حققته فرنسا أمبراطورية عظيمة وتضقت فضله على الروس والأجليل والأمم وهو رمز عملتها ووجدتها من أصول إيطالية من كورسيكا التي ضمعتها فرنسا إليها رغم أنف الطليان؟ أليست إنتصارات فرنسا على النازية هي بفضل أولئك «الأنديجان»؟ هل كان لفرنسا أن تبلغ مراتب الكبار في ذلك القدم لولا اللاعب «بلايتني» المتصدر أصله من الطليان؟ وهل كان لها أن تفوز بكأس العالم للمرة الأولى-تربما- والأخيرة لولا رأسية زيدان؟